

خارج الإصدار المنسلسل لكتاب الشبكة:

الإصدار الرابعون



# سكنة الإيمان

## إلا يذكر الله تطمئن القلوب

د محمد كمال الأثرين

العدد الثاني 2015

## الفهرس

8	تقديم بقلم الدكتور محمد الرحيم حسين هويدي
12	مقدمة المؤلف
14	القسم الأول: أثر العقيدة في المشاعر
14	أ - القلق
14	1- الفصل الأول: حكمة الخالق في القلق النفسي
16	2 - الفصل الثاني: أنواع القلق الإنساني
31	3 - الفصل الثالث: شفاء لما في الصدور
40	4 - الفصل الرابع: لا تخشى الإخفاق
42	5 - الفصل الخامس: آجال مكتوبة
44	6 - الفصل السادس: نعمة الوجود
46	7 - الفصل السابع: قلق الموت
48	8 - الفصل الثامن: فلنحيينه حياة طيبة
50	9 - الفصل التاسع: قدر حتى لو كان صادفة
63	10- الفصل العاشر: المصائب ابتلاء وأقدار لا انتقام
83	11 - الفصل الحادي عشر: مكانة عند الله لا عند الناس

- 86 - الفصل الثاني عشر: لا إبطاء مع الإخلاص
- 89 - الفصل الثالث عشر: لا قلق مع التوحيد الخالص
- 91 - الفصل الرابع عشر: لا قلق مع الاستغفار والتوبة
- 93 - الفصل الخامس عشر: لو يبق من النبوة إلا المبشرات
- 95 - الفصل السادس عشر: أستخبرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك
- 97 - الفصل السابع عشر: ولا أبالي
- 111 - الفصل الثامن عشر: صريح الإيمان
- 114 (ب) - الأكتناج
- 114 الفصل الأول: فراق لا انتهاء.
- 116 الفصل الثاني: إن الإنسان خلق هلوئماً ..... إلا المصلين.
- 119 الفصل الثالث: وبشر الصابرين.
- 121 الفصل الرابع: الفرع والمرع في القرآن
- 125 القسم الثاني: أثر العقيدة في الأخلاق
- 125 (أ) الغيظ والغضب
- 125 الفصل الأول: الغيظ انفعال، والغضب فعل إرادي
- 127 الفصل الثاني: الغضب ثورة تضر ولا تنفع
- 129 الفصل الثالث: الحفر وادفع بالتي هي أحسن
- 132 الفصل الرابع: الذي يملك نفسه عند الغضب
- 134 الفصل الخامس: فلنحذر سوء الظن
- 136 الفصل السادس: حسن الخلق والتحكم في الانفعالات
- 138 الفصل السابع: الرضا بالقدر والتحذير من "لو"
- 140 الفصل الثامن: لعلك ترضى

142	(ب) - العياء والخيال والرياء
142	الفصل الأول: لا دونية مع الإيمان
144	الفصل الثاني: حياء لا خشية
146	الفصل الثالث: حياء مع جرأة في الحق
148	الفصل الرابع: آداب تقضي على الخيل والخشية
151	الفصل الخامس: خلق الإنسان العياء
153	الفصل السادس: حياء لا رياء
156	(ج) - الموقوف من الآخرين
156	الفصل الأول: الحب تلك العبادة المنسية
158	الفصل الثاني: الغيبة بلاء على قائلها
159	الفصل الثالث: ولا تحاسدوا
162	الفصل الرابع: ستر أو حد
166	القسم الثالث: في الدوافع النفسية
166	أ- خلفاء أم متألهمون
166	الفصل الأول: معنى الحياة
169	الفصل الثاني: اختبار الصلحية للخلافة في الأرض
171	الفصل الثالث: الفطرة في الأشعور
173	الفصل الرابع: الران
175	الفصل الخامس: حقيقة الكبر
178	الفصل السادس: الكبر يدفع إلى الكفر (أ)
180	الفصل السابع: الكبر يدفع إلى الكفر (ب)

182	الفصل الثامن: المتألمون الجاحدون
185	الفصل التاسع: اختبار القابلية للمداينة
188	ب- مشكلة الدافعية عند المسلم المعاصر:
188	الفصل الأول: النية والدافع النفسي
190	الفصل الثاني: فهو في سبيل الله
192	الفصل الثالث: خلفاء الله في أرضه
195	الفصل الرابع: بل عباد مكرمون
198	الفصل الخامس: بالتقوى يصير المباح عبادة
202	القسم الرابع: أثر العبادات في النفس المؤمنة
202	أ - الصلاة
202	الفصل الأول: حديث النفس وحضور القلب
204	الفصل الثاني: الخشوع وحضور القلب في الصلاة
209	الفصل الثالث: التسبيح
211	الفصل الرابع: (وجعلت قرّة عيني الصلاة)
213	فصل الخامس: تنهى عن الفحشاء والمنكر -1
215	الفصل السادس: تنهى عن الفحشاء والمنكر -2
217	الفصل السابع: تنهى عن الفحشاء والمنكر -3
219	(ب) الزكاة
219	الفصل الأول: تطهرهم وتزكّيهم بها.
231	(ج) - الصيام والاعتكاف
231	الفصل الأول: نظرات نفسية في الصيام

231	1 - "علكم تتقون"
232	2- "إن الله مبتليكم بتمر"
234	3- "فإنه له وجاء"
236	4- "فَلْيَقُلْ : إِنِّي صَائِمٌ"
238	5- "الصيام لا يسبب العصيية"
239	6- "لا مرج"
241	7- "في السمر بركة"
243	8- "وبالأسفار هم يستغفرون"
244	9- "الصوم التزام"
246	10- "الصيام تهذيب نفسي"
247	11 - الفطر على التمر
249	الفصل الثاني: رمضان شهر القرآن
250	الفصل الثالث: الاعتكاف ذكر وحرية
253	(د) الحج
253	الفصل الأول: من الآثار النفسية للحج
258	الفصل الثاني: الحكمة في مناسك الحج
265	الفصل الثالث: المزيد من الآثار النفسية للحج.
267	خاتمة

## تقديم بقلم الدكتور عبد الرحيم حسين هويدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على محمد عبد الله ومصطفاه....

علم النفس علم إنساني هام، يعرف بأنه "الدراسة العلمية للسلوك والعمليات العقلية". تاريخه طويل، يرجع إلى القرن الرابع قبل الميلاد والعلماء الإغريق، وفي الوقت ذاته فهو علم حديث من الناحية التطبيقية، حيث إنه لم يشهد انتشاراً واسعاً إلا مع بداية القرن العشرين. وازدهر خصيصاً بعد الحرب العالمية الثانية. عرف الباحثون أهميته، واعترفوا بالحاجة الماسة للتعلم في دراسة السلوك، والعوامل التي تؤثر فيه، فنتج عن ذلك كم هائل من المادة العلمية في هذا المجال، وبات تخصصاً أساسياً تكاد لا تخلو جامعة من توفيره لطلاب العلم.. ومع زيادة انتشاره، وما نتج عنه من اكتشافات، تشعب هذا المجال إلى عشرات التخصصات، أثرت في جوانب عديدة وأساسية من حياتنا العصرية، وأثرتها. فبالإضافة إلى قيامه كعلم مستقل بفروعه المختلفة، فقد أثرى علم النفس: العلوم الطبية، والاجتماعية، والقانون، والتعليم، والسياسة، والعلوم الإدارية، والنهضة الصناعية.

ولعل أهم من تأثر بعلم النفس هو الإنسان العادي، فقد أصبح هذا العلم مرجعاً له في كثير من جوانب حياته، يرجع إليه الإنسان في محاولته لفهم نفسه، وتفهم سلوكه ومشاعره، ويرجع إليه في محاولته لتحسين علاقته ومعاملته مع الآخرين.

يرجع إليه الزوج ليعينه على التعامل مع زوجته، ويلجأ إليه الوالدان ليعينهما على فهم سلوك أطفالهما وتربيتهم.

علم النفس علم إنساني  
هام، يعرف بأنه  
"الدراسة العلمية  
للسلوك والعمليات  
العقلية"



يرجع إليه صاحب العمل ليحسن أداء موظفيه، ويزيد من إنتاجهم، ويرجع إليه القائد والمسؤول ليستعينوا به على قيادة رؤوسهم، ويأوي إليه من يعاني من اضطرابات وأمراض نفسية، ليستفيد منه في استرجاع بصيرته، وتغيير سلوكه. ولعل من أهم خصائص علم النفس أنه مجال جذاب، حيث إنه يثير فضول طلابه وقارئيه، وينال احترام الكثيرين الذين وجدوا فيه مصداقية وفائدة. وميزة أخرى لعلم النفس، وما هي بأقل أهمية، وهي أنه ليس موجهاً أو مصمماً لطائفة محددة من طلاب المعرفة أو المتخصصين، بل إن كل إنسان يجد فيه شيئاً مشبعاً لحاجة ما.

ولكن ونقولها بمرارة: فإن هذا العلم المهم والشيق، احتكر من قبل المجتمعات المتقدمة، والغربية منها خصوصاً، مثلما تم احتكار كثير من العلوم والتكنولوجيات المتقدمة الأخرى.

هذا الاحتكار حقيقة سواء من حيث تطوير هذا العلم، أو من حيث استهلاكه، والاستفادة منه، فالغالبية العظمى مما كتب في علم النفس في وطننا العربي، هو عبارة عن تعريب، لا أكثر، أو ترجمة حرفية لما اكتشفه الغربيون، أو لنظرياتهم عن طبيعة الإنسان وسلوكه.

من هنا تأتي مشاعر المرارة، حيث إن كثيراً من النظريات التي يركز عليها علم النفس الغربي مرتبطة ومتأثرة بحضارات وأفكار غريبة عن الإنسان المسلم، وغير صالحة له.

كما إن كثيراً من توجيهات علماء النفس الغربيين، والقيم التي يجتهدون في ترسيخها لا تصلح للإنسان المسلم.

ولعل الكثير من القراء الكرام يستشعرون إحساسي بالمرارة لترك الباحثين المسلمين - ولا أستثني نفسي - وتجاهلهم للمنبع الهائل واللا محدود المتمثل في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة. بما فيها من حقائق راسخة، ونظريات سامية عن التشكيك، وتوجيهات متطابقة مع خلق الإنسان وطبيعته. وهذا المنبع المتوفر بين أيدينا، والتميز بكماله، لو استغليناه، لاستطعنا تكوين علم نفس إسلامي صالح لكل زمان ومكان، ولكل إنسان.

أثرى علم النفس:  
العلوم الطبية،  
والاجتماعية، والقانون،  
والتعليم، والسياسة،  
والعلوم الإدارية،  
والنهضة الصناعية.



أما ثالثاً: فإن هذا الكتاب يمثل حافزاً ومصدراً للباحثين، وطلاب العلم المسلمين ليستمروا في استكشاف، وتطوير المنظور الإسلامي للسلوك، والعمليات العقلية.

أخيراً: أود أن أنوه إلى أهمية هذا العمل من الناحية الزمنية، فإن عالمنا العربي والإسلامي في وجهة نظري، يتخبط في أزمة هوية، فلم تعد حياتنا بسيطة، وواضحة المعالم، مثلما كانت في قرون مضت.. إذ أصبح عالمنا مسرحاً تتداعى عليه أفكار، ووجهات نظر غريبة، بعضها صالح، وأغلبها مدمر. وقد وجدت هذه الأفكار أرضاً خصبة في ظل الفراغ الحضاري، والفكري السائد في مجتمعاتنا الإسلامية، وأيضاً في ظل الوضع الاستهلاكي السلبي ( أي: المقتفر إلى الفعالية) في مجتمعاتنا.

وعليه فإن هذا الكتاب خطوة إيجابية من أجل سد الفراغ، وترسيخ هويتنا الإسلامية.

أبها القراء الكرام! إليكم الدكتور محمد كمال الشريف وسكينة الإيمان.

الدكتور عبد الرحيم حسين هويدي.

المعالج النفسي في مستشفى الطب النفسي في " أبو ظبي"،  
والحائز على الدكتوراه في علم النفس الإكلينيكي من  
جامعة "Wright State University" في أوهايو،  
في الولايات المتحدة الأمريكية.

ليس أمامنا من خيار  
إلا أن نثري هذا  
العلم بديننا، وتراثنا،  
وحضارتنا، أو أن  
نغفل بينما يصمم  
آخرون، وتشرجه  
الأجيال المسلمة ما  
يستقيم خيرهم

## مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين.... والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: هذه تأملات طبيب نفسي، وقارئ لعلم النفس مسلم، في أمور تهم المسلم المعاصر، جمعت فيها بين المنظور الديني والنفسي العلمي بالقدر الذي فتح به علي ربي.

وأكثر هذه الفصول القصيرة نشرت في رمضان الماضي (1415 هـ) على صفحات الملحق الديني لصحيفة "الإتحاد" الصادرة في "أبو ظبي"، ثم أعدت كتابتها موسعة قليلاً، وقرأتها على الأخوة المستمعين من إذاعة الإمارات العربية المتحدة من "أبو ظبي" خلال شهري أغسطس ( آب) وسبتمبر ( أيلول) سنة ( 1995 م ) من خلال برنامج "أنوار الإيمان".

ومن هذه الفصول ما سبق نشره على صفحات مجلة "منار الإسلام" التي تصدرها وزارة الأوقاف بدولة الإمارات العربية المتحدة، وقليل آخر ينشر في هذا الكتاب لأول مرة.

وقد كانت نيتي أن أقوم بالتوسع في هذه التأملات، بحيث تكون بمثابة دراسة وافية مشبعة في موضوعاتها، ولكنني أنشرها اليوم لعلمي أنه قد تمر عدة سنوات قبل أن أتمكن من إنجاز التوسع الذي أرجوه فيها، وللتشجيع الذي لقيته ممن قرأها، وهي مقالات على صفحات جريدة "الإتحاد"، أو مجلة "منار الإسلام"، أو استمع إليها من إذاعة "أبو ظبي".

وكان الثناء والتشجيع صادرين من أهل علم وخبرة، كالأستاذ واصف باقي، والشيخ أحمد الموسى، والشيخ حمد رقيط... أما الأستاذ إسماعيل الفخراني

إنني كلما ازددت  
من علم النفس  
المعاصر، ازددت  
إيماناً بما نزل على  
محمد صلى الله عليه  
وسلم.

مسؤول الملحق الديني بجريدة الإتحاد، فكان أول من أشار علي بجمع هذه المقالات في كتاب، ثم كان بعدها بأيام أن حثتني الأخت الكريمة، والزميلة الدكتورة إيمان محمود القماح، المختصة في علم النفس الإكلينيكي (أي: التشخيصي والعلاجي) على نشرها في كتاب، وكان رأيها أن المقالات مفيدة بوضعها الحالي، وتسد ثغرة قائمة، ولا بأس من توسيعها عندما يمكن ذلك...

فاستشرت صديقي وزميلي الدكتور عبد الرحيم حسين هويدي، فكان جوابه على الفور مؤيداً للفكرة، ومبدياً رغبته في تقديم الكتاب إلى الأخوة القراء، وذلك فضل من الله علي أن يتحمس لكتاباتي رجل في خبرة الدكتور هويدي، ومعرفته الواسعة في العلوم النفسية، وبخاصة علم النفس الإكلينيكي.

فاستخرت الله سبع مرات، ووجدت انشراحاً في صدري لإصدارها في كتاب قبل توسيعها كما كنت أحب. ولعل في بقائها فصولاً صغيرة ما يجعل قراءتها أسهل وأمتع في عصر الانشغال والاستعجال الذي نعيش فيه، إذ يمكن للقارئ الكريم أن يقرأ فصلاً خلال بضعة دقائق، ويترك الكتاب إن شاء ليعود إلى فصل مستقل إلى حد ما في مناسبة أخرى، إلى أن يتم الكتاب كله.

وأحب أن أقص عليكم كيف أنني أبديت رغبتي في الاستزادة من علم النفس والتخصص فيه إن أمكن لصديق لي، وذلك عندما كنت طالباً في كلية الطب البشري، فكانت نصيحته لي أن أبتعد عن علم النفس، لأنه بظنه قد يقود إلى الكفر، لكنني بعد هذه السنين الطويلة من القراءة في علم النفس، والعمل في الطب النفسي، أقول لكم: إنني كلما ازددت من علم النفس المعاصر، ازددت إيماناً بما نزل على محمد صلى الله عليه وسلم.

ولعل فصول هذا الكتاب - على ما فيها من اختصار - تبين لكم مدى التناغم والانسجام بين الثابت من علم النفس المعاصر وبين الفهم السليم لنصوص القرآن والسنة. إنها آيات الله في الأنفس تشهد بعظمة الخالق، كما تفعل آياته في الآفاق....

فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

أبو ظبي في 10 / جمادى الآخرة / 1416 هـ  
الموافق ل 3 / نوفمبر (تشرين الثاني) / 1995 م.  
د. محمد كمال محمود الشريف

سلسلة «ونسي أنسكه»: العدد 11

---



---

إصدارات: مؤسسة العلوم النفسية الحربية

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف 2015

### ط. محمد كمال الشريف

- تخرج في كلية الطب البشري بجامعة دمشق عام 1980 م.
- حصل على شهادة اختصاص في الطب النفسي DPM من الكلية الملكية في دبلن بإيرلندا عام 1990م
- حصل على شهادة البورد العربي في الطب النفسي عام 1999م



#### المهيرة العلمية

- طبيب مختص في قسم الطب النفسي بمستشفى راشد بدبي من عام 1981م إلى عام 1991م
- طبيب مختص في مستشفى الصحة النفسية في أبو ظبي حتى عام 2000م
- طبيب مختص في عيادة خاصة بأبو ظبي حتى عام 2004
- طبيب مختص في عيادته الخاصة بدمشق في سورية حتى عام 2010
- طبيب استشاري في الطب النفسي بمستشفى الصحة النفسية بنجران / السعودية، من 2010 حتى الآن.
- برامج نفسية إسلامية (تلفزيون دبي وتلفزيون وإذاعة أبو ظبي في الإمارات العربية المتحدة / بعض حلقاتها متوفر على " اليوتيوب ")
- "حقائق خفية" - "العلاج الإسلامي للإدمان" - "بصائر، سرائر، أنوار الإيمان"
- "نفحات إيمانية،
- **ال إصدارات**
- "سكينة الإيمان" ( الطبعة الأولى 1996 )
- "تربية الطفل: رؤية نفسية إسلامية" المبدول على النت
- "الميزان: تجديد نظرية الإسلام السياسية"، مؤخرًا عن "دار النهضة العلمية"، مصر - لقاها